تَفْريغُ شريط

"لماذا كفّرت الحكومات"

للشيخ

أبي قَــتَادَةَ الفِـــلِسْطِــينِيِّ

فك الله أسره

تفريغ الأخ

أبو خالد البوسيفي



بسم الله الرحمن الرحيم

[1]

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وتركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء والطريق الواضح ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك و لا يتنكبها إلا ضال

أما بعد :

من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا.

أيها الأحبة في الله :

البدعة هي أعظم ما يعوق فهم المرء لحقيقة الحياة

إذ تدمر طريقة الفهم

وتفسد على المرء رؤيته

وتعوقه في إدراك حقائق الكون

ولذلك كان ضلال الأمم بانتشار البدع فيها وانتشار الخرافة فيها

والذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق .

---

[1] (?) إذا وجدت هذه العلامة [.....] فهي دلالة لكلمة غير واضحة.

الهدى هو الذي به تَعرف الأمور رجل مهدي ينور له الطريق

رجل مهدي يعرف الحقيقة التي ضدها الباطل ويعرف الصدق الذي ضده الكذب والذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق الهدى

فهذا الدين هو الهدى أي النور الكاشف وكذلك هو الحق الذي يخاطبك بالحقائق فالبدعة حين تنتشر تأتي بالظلمة ومن كان في الظلمة فلا يرى الأمور على حقيقتها وبالتالي يكون مع الباطل

فكلما كانت السنة فاشية في الأمة كلما كانت الأمة قادرة على كشف الخطأ حين يدخل إليها لأن السنة هي النور

وكلما ازداد النور في مكان من الأمكنة كلما صرت مبصرا لما يدخل فيه وما يخرج منه

وكلما اشتدت الظلمة كلما كان هناك مجال لدخول المفسدين في داخل المنطقة التي تنتشر فيها الظلمة

فكلما انتشرت السنة كلما كانت الأمة قادرة على كشف حقيقة الغلط ولو في مقدماته.

وكلما كانت البدعة فاشية فإن الأمة حينئذ تكون عاجزة عن كشف حقيقة المرض والفساد حتى تظهر آثاره النهائية والتي تؤدي إلى القتل والإفساد في الأمة

انظروا ـ أيها الإخوة الأحبة ـ إلى الكشف المبكر لحقيقة الضلال الذي أرادت الأمة أن تسلكه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

حتى قال بعضهم : نحن نؤدي الزكاة بأيدينا إلى أصحابها وليس إلى المُصَّدقين الذين يرسلهم أبو بكر من أجل جبايتها منهم هذا أمر في ظاهره [......] بل ربما تَقَنّع هذا الأمر بالتقوى وهو أن الرجل يريد أن يؤدي الزكاة بنفسه

لكن الصديق منورُ القلب مهديُ الفؤاد نظيفُ العقل يرى الضلال من أوله فعالجه حتى أن أهل البدع ليعجبون من هذه القسوة ـ كما يسمونها كذبا ـ

في معالجة قوم أرادوا أن يؤدوا الزكاة بأنفسهم أيستحق هؤلاء القتال ؟

إن الصديق حين يقاتل هؤلاء القوم لا يقاتلهم فقط لهذا ولكن لآثاره التي ستنتج عنه بعد ذلك

البدعة في أولها، النور شديد كما هو شأن الطبيب الحاذق وصاحب الآلة المتطورة يكشف المرض من أوله و حيث ينشأ ليس بعد أنه يستفحل، ليس بعد أن يصبح داء عضالا لا يمكن البرء منه ولا شفاؤه .

لا . بل يكتشفه من أوله،

لما جاء أهل البدع ببدعة القدرية اكتشفها الصحابة من أول يوم

ولما جاءوا ببدعة خلق القرآن اكتشفوها من أول لحظة بل علموا نتائجها النهائية وأدركوا ببصيرتهم إلى الأمر الذي ستؤدي إليه

حتى قالوا عنهم معطلة

قالوا عنهم معطلة لأنهم يعطلون أسماء الله وصفاته مع أنهم يقولون :

إن الله له سمع وإن الله له بصر ولكنهم يفسرونها بتفسيرات مبتدعة

قالوا عنهم : إن قولكم هذا لا يغير حقيقة ما تقولون

فقالوا : هؤلاء لا يثبتون لله سمعا ولا يثبتون لله بصرا و لا يثبتون الخلة لإبراهيم ولا يثبتون استواءه على العرش

علموا نهايات القول

وهكذا كلما كان أهل العلم على بصيرة وكانت الأمة على علم وعلى هدى كانوا أقدر باكتشاف الغلط في ابتدائه لكن الأمة حين تنتشر فيها البدعة ويعم الجهل فإن

الأمة تكون في سبات وفي نوم والخصوم يخططون ويدرسون ويغزون حتى يصلوا إلى نهاية الأمر فما أن تفيق الأمة وما أن تصحوا الأمة من غفلتها حتى يكون المرض قد استفحل والكفر قد تمكن

انظروا إلى هذا الكفر المبين في سب رسول رب العالمين من رجل يهودي في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله رجل سب الرسول ولانتشار البدعة بعد أن أسلم صار بعض أهل العلم يدافع عنه ويتقي هذا الرجل بفتوى العلماء دمه والناس هاجوا وماجوا واختلفوا وما السبب في هذا ؟

هو وجود الجهل

هو وجود الخطأ

هو وجود البدعة

وانظروا اليوم يا عباد الله إلى هذا الكفر المبين الذي لا يمكن لعالم مع عالم أن يختلف فيه إذا خلا العالمان من البدعة والانحراف في الفهم في كفر هؤلاء الطواغيت الذين بدلوا الشريعة وغيروا الدين وأفسدوا البلاد ودين العباد وما تركوا ناقضاً من نواقض الإسلام الكبرى إلا ولجوه وأتوا على أصل الدين فنقضوه

وما زلت ـ يا عبد الله ـ ترى لانتشار البدعة وقلة التقوى وانحراف الفهم عن الله وغلبة الأهواء =ترى المدافعين عنهم والمنافحين عن دينهم ويبحثون عن الأعذار لهم أكثر مما يعتقدون هم في أنفسهم

انظروا إلى هذا الكفر كفر لا يختلف فيه مسلم ومسلم علم توحيد الله

لكن ماذا نصنع إذا صار توحيد الله عز وجل الجهل به عام ؟

ألم تنتشر في هذه الأمة عبادة القبور والالتجاء إلى طواغيت الحجارة والبشر ؟

ألم تستغث الأمة بغير الله ؟

ألم تعطل الأمة ميزة الولاء التي تجعل الخصوصية للمسلم ؟

ألم تعطل الأمة هذا الركن الذي هو أول ما يفهم من توحيد الله عز وجل وهو وجوب البراءة من الكافرين ووجوب الولاء للمؤمنين ؟

فإذا كانت هذه الأركان العظيمة قد انهدت من عقول الأمة وتهدمت في فهمها لدين الله

انظروا إلى الآثار التي تعيشها أمة الإسلام بسبب ترك شريعة الرحمن

انظروا إلى هذه الآثار التي أزكمت الأنوف والتي دمرت كل خير في أمتنا

انظروا إلى هذه الآثار حيث انتهكت الأعراض

انظروا إلى هذه الآثار حيث صارت بلاد المسلمين نهبا لأعدائهم

وصارت مقدرات الأمة في يد خصومهم

وصار أهل البيت غرباء عن البيت الذي هو لهم

انظروا إلى هذه الآثار ألا ترون إلحادا في الشباب

انظروا إلى مجتمعات المسلمين ألا ترون خروجا عن الدين بالجملة ؟

ألا ترون فسادا ؟

ألا ترون في الشباب انهماكا في الشهوات وتركهم لعبادة الله عز وجل ؟

ألم تضع البلاد ؟

ألم [.....] كلمة الحق ؟

ألم يعبث بها اليهود، شرذمة، قطاع طريق، شذاذ آفاق، قلة مهينة، ضرب الله عليهم الذلة والخزي والعار إلى يوم القيامة ؟

ولكنهم أفسدوا وسادوا وصارت الملايين من جموع الموحدين ومن جموع المنتسبين لرسول رب العالمين صاروا ضعفاء أذلة أمام هؤلاء الذين كتب الله عليهم الخزي والعار إلى يوم القيامة

انظروا أتخطئ العين ـ بالله عليكم ـ رؤية هذا كله ؟

ألم يصبح الفاجر الكافر الذي يعلن كفره وسبه لدين الله وسبه لرسول الإسلام رسولنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو المقدم في الناس هو الذي يشار إليه بالبنان هو الذي يحمد فيقال : يا له من رجل ويصاح به هو المفكر

ماذا تنتظر الأمة لترى حتى تعرف أن هناك كفرا يحكّم وأن هناك ردة فاشية وأن هناك حكاما طواغيت عبدوا غير الله وعبّدوا الناس إلى غير شريعة الله ؟

ماذا تنتظر الأمة لتصحوا ؟

هل ماتت لهذه الدرجة ؟

هل انتكست معالم الإيمان وحقيقة الإسلام إلى هذه المرتبة ؟

أي بدعة هذه غلبت على العقول حتى صار يُشَبَّه من هو خسيس الطبع من هو حقير المنبت من هو كافر في دين الله أي ضلال هذا وأي بدعة هذه أن يشبه أمثال هؤلاء بالرجال الأوائل من قادة هذه الأمة الذين كانوا بدينهم واستعلائهم بهذا الدين وقوة الإسلام وقوة المسلمين معهم = يرهبهم المشرق والمغرب

ألم يروا دلائل الكفر المبين البواح فاشيا ؟

ماذا يسمي هؤلاء دخول هؤلاء الحكام وهذه الحكومات منظمات الكفر التي التزموا قوانينها التي تخالف الإسلام من كل وجه وتعارض حكم الله وتعارض دينه وتعارض أحكام الشريعة التي لا يختلف فيها المسلمون ؟

أليست هذه الدول .....

ألا يكفر المرء حين يدخل النصرانية ؟

لو أن رجلا مسلما صار نصرانيا تقولون قد كفر. غير دينه

حين يكون الرجل مسلما ويصبح يهوديا هذا غير دينه دخل في دين جديد والكفر والإسلام لا يمكن لهما أن يجتمعا ـ أي الكفر الأكبر ـ

فإن الكفر لا يمكن أن يجتمع مع الإيمان في القلب إذا نقض أصل الإيمان و إذا حل الكفر الأكبر في القلب .

والرجل يكون مسلما ويتحلل من الشريعة ويعلن نبذه لها كما فعل المرتدون في زمن الصديق حين أبقوا شعار التوحيد في ألسنتهم لكنهم أعلنوا أنهم لم يلتزموا بشريعة الإسلام فلا صلاة ولا زكاة ولا التزام بأي مظهر من مظاهر هذا الدين ماذا سماهم الصحابة ؟ سموهم بالمرتدين

ألا يخرج المرء من الإسلام إذا كان المرء مسلما ثم صار مجوسيا ؟

لا يمكن للمرء أن يبقى مسلما مع خروجه من الإسلام ودخوله دينا جديدا كقول الله عز وجل

[ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين]

هذه الحكومات دخلت أديانا جديدة و تدينت بشرائع مخالفة لدين الله

لو سُئلتَ يا عبد الله: لماذا تعتقد بكفر هذه الحكومات ؟

لماذا تراها كافرة ؟

أين هذا الكفر المبين والكفر البواح الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

لو سُئلت يا عبد الله فأجب :

ماذا تسمي دخول هذه الحكومات في المنظمات والأديان الكافرة ؟

ماذا تسمي هذا ؟

منظمة اللَّمَم المُلحدة ـ الأمم المتحدة ـــ ما معناها في دين الله ؟

أليست دينا ؟

أليس الدين هو الشريعة ؟

دان المرء بكذا أي اعتقد أو التزم أو أقر

فربما يدين المرء بخبر وربما يدين لأمر وهذا دين وهذا دين وجماعهما يسمى دينا

فقوله جل في علاه [ومن يبتغ غير الإسلام دينا]

لا يقصد فقط أنه قد صدق خبرا مخالفا لخبر الله

كأن يقول: إن عيسى هو ابن الله

أو يقول: إن محمدا ليس برسول الله

ليس هذا فقط هو الذي يقال له الدين

إن الدين هو الشريعة

ومن جهة لغوية يقال : دان فلان بكذا أي اعتقد أو خضع أو التزم أو انقاد

فإذا قال رجل: أنا ألتزم بأن لا أعاقب زانيا فهذا الرجل قد دان بهذا الدين وخضع لهذا القانون وهو دين

وإذا قال رجل : أنا ألتزم أن لا أفرق بين رجل ورجل على أساس الإسلام فهذا قد دان بهذا الدين

هو دين التزمه وخضع له وانقاد له

كما هو قول الرجل: أنا أعتقد أن القرآن ليس هو كلام الله

هذا خضع لهذا الخبر ودان له

وهذا خضع لهذا الأمر ودان له

فهذا يقال له دين وهذا يقال له دين

وما الأديان إلا هذا

ما الأديان إلا تصديق للأخبار وخضوع للأوامر والنواهي

هذه هي الأديان وهذا هو الدين فحين يقول رجل ويدخل في جماعة من الجماعات ولو تسمت باسم الإسلام وهذه الجماعة والفئة والفرقة والعصبة لو أن هذه الجماعة قالت : نحن على اتفاق فيما بيننا ألا نحارب الناس على أساس دينهم وأن لا نميز بين مسلم وكافر

ولا بين يهودي ونصراني

ولا بين هندوسي ومجوسي

لا نميز بينهم على هذا الأساس =فقد دانوا بدين وصار هذا الالتزام مع كونه التزاما بالشريعة فهو اعتقاد كذلك

هذا يجب على أهل الإسلام أن يفهموه وهو بالأمر البين الواضح الجلي في مفهوم كلمة دين في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام العرب

وحين يدخل الرجل هذه الجماعة فإذا كانت هذه الجماعة مسلمة لا يمكن أن تكون كافرة في نفس الوقت

وإذا كانت هذه الجماعة كافرة لا يمكن أن تكون كذلك مسلمة في نفس الوقت

هذه الحكومات دخلت هذه الجماعات وهذه المنظومات وأسها ـ يا عبد الله ـ يقوم على نقض أساس الإسلام

إذ الإسلام يقوم على التفريق بين المسلم والكافر وهذا هو الذي سمي به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه يفرق بين المرء وأخيه وبين الأب وابنه

فَرَق بين الناس ورسول الله فَرَق

وأول أساس دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أن يقول الرجل لا إله إلا الله = أن يخلع كل دين وكل التزام لم يأت الله به ولم يأت به رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو أساس الإسلام

[لا إله] أي لا أخضع ولا أمتثل ولا أصدق ولا أعبد ولا آتمر بأمر أي أحد إلا الله

هذا هو التأله هذا هو الخضوع للأمر

وهل التأله إلا الحب وهل الحب إلا خضوع للمحبوب

فحين تدخل هذه الحكومات وتلتزم فيما بينها بمنظومات الكفر وذلك أن الناس سواسية لا فرق بين المسلم والكافر بل لا يجوز للناس أن يلتقوا فيما بينهم على أساس الدين

فلا يجوز أن تنشأ المجتمعات سواء كانت صغيرة أو كبيرة على أساس الدين أي ليس على أساس التصديق ولكن على أساس الدين الذي ينتقض به الدين الذي التزموه

ومن هنا فوجود جماعة مسلمة في داخل دولة التزمت بشريعة الكفر ودخلت فيما يقال له بالأمم المتحدة أو اللمم الملحدة التقاء جماعة تفرق بين الناس على أساس الدين وتلتقي على أساس نقض هذه الشريعة التي التقوا والتزموا وانقادوا لها هو نقض لهذا الالتزام

ولذلك العالم يرفض أي جماعة تقوم على نقض الدين الذي التزموه وهذا الدين هو عدم التمييز بين الناس على أساس الدين وعلى أساس الإسلام فهذا نقض لهم أي التقاء جماعة تحارب من أجل دينها أو جماعة تميز ببين الناس على أساس الإسلام والكفر هذا كله نقض لدينهم

وهذا هو إعمال لهذه الدولة حين تحارب ما يقال له بالجماعات الإسلامية

لماذا ؟ على أساس أن هذه الجماعات هي ضد ما اتفقت عليه الدول

ولذلك يعجب أهل الإسلام ولا يجوز لهم أن يعجبوا ولا يحق لهم أن يعجبوا حين لا يرون العالم ولا يرون دولة ولا يرون مؤسسات اللمم الملحدة تغضب حين تُعاقب الجماعات التي تدعو من أجل تحكيم دين الله

إنما هم يغضبون مثلا لأن العقوبة لا تكون قانونية وأما أساس العقوبة فنعم وأساس المحاربة فالإقرار به

لكن حين تسمعون بعض ما يقال له بالمنظمات الإنسانية حين تغضب ليس على أساس نقض العقوبة في أصلها ولكن على أساس أن العقوبة كانت فوق ما يقره القانون

إذاً هناك دول كانت من المؤسسين للكفر كما هو شأن المملكة العربية السعودية أتكلم عن الحكومة لا عن الدولة والشعب

فالمملكة العربية السعودية حكومة من الدول التي أسست نظام الكفر الذي نتحدث عنه وممن صاغت ديانة الشرك التي تناقض الإسلام من كل وجه

كذلك دولة لبنان

وانظروا ـ سبحان الله ـ إلى هذه المفارقة العجيبة في هاتين الدولتين

دولة تعلن علمانيتها أي أنها لا تخضع في منظومتها ولا في قوانينها لدين فهي دولة علمانية أي لا ترى للدين مجالا في سياسة حياة البشر وتعلن هذا وتتبجح به ولا تقول أبدا أننا دولة مسلمة . أبدا

بل رئيسها كما تعلمون هو رجل نصراني

ولا يمكن لأحد مهما غُمس عقله في الجهل ومهما نبت من عقله أشجار الجهل أن يقول أنها دولة مسلمة

هذه دولة من الدول التي صاغت وكتبت هذا القانون الكفري

والمفارقة أن هناك دولة معها ترفع شعار الإسلام وتدعي الانتساب للتوحيد وتتشدق بأنها على منهج السلف هي كذلك توقع هذا التوقيع

وتنشئ هذا القانون وتلتزم به وهكذا كانت دراسة الكفر لواقع أمتنا وذلك بإيجاد الإسلام المزور لمن يريد الإسلام

والكفر المكشوف لبيئات تحتمل الكفر المكشوف

وإلا فما الفارق بين هذه الدولة العلمانية الكافرة التي تُجمع عقول البشر على أنها ليست مسلمة ما الفارق بين هذه الدولة وهذه الدولة من جهة دينها هو التشدق بأنها مسلمة هذه دول صاغت هذا الكفر

فهل يقال لو كان في الناس علم ولو كان في الناس براءة من البدع والخرافات ووجود المذاهب المنحرفة الضالة التي أفسدت الأمة هل يمكن لعين مسلم عالم بدين الله عز وجل أن يخطئ حكم الله في هذه الدول ؟

كلاهما دخل الكنيسة :

المسلمون يفهمون أن يدخل الرجل الكنيسة فيكفر

لكن لوجود البدع والجهالات لا يفهمون أن الرجل إذا دخل حزبا كفريا يكفر

فهم يكفرون الرجل بدخوله الكنيسة وقيامه بالعبادات الشركية في الكنيسة

ولا يفهمون كيف يكفر الرجل إذا دخل حزبا كافرا

. أليس من جهالات الناس أنهم لا يكفرون حتى الشيوعي إذا بقي مؤمنا بالله حتى الشيوعي

والله إنها كلمات قادة بل كلمات من انتسب للعلم يقولون : إننا لا نكفر الشيوعي مادام أنه يصلي

لو بقي الرجل مترددا على المسجد يوم الجمعة مصليا ومع ذلك ذهب للكنيسة عابدا نصرانيا أيقال عنه أنه مسلم ؟

أليس أساس الإسلام هو عدم وجود الآخر معه ؟

لا إله إلا الله وليس هو الله مع غيره

إنما أساس الإسلام هو وجوب البراءة من الآخر

ولا يصح إسلام المرء حتى يتبرأ من الآخر على أساس التوحيد وعلى أساس الولاء والبراء

إذا سُئلت : لماذا ترى كفر هذه الأنظمة ؟

قل : هؤلاء أكفر ممن دخل الكنيسة

بل هؤلاء أضل وأكفر ممن عبد غير الله بالسجود إلى صنم

وهؤلاء بكفرهم هذا دخلوا أديانا جديدة

والله يقول :

[ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين]

قل له : الإسلام هو الالتزام

قل له : جاء تسعة رهط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فسألوه أسئلة يستوثقون من صدق تنبئه عليه الصلاة والسلام فرأوا صدق تنبئه فقالوا نشهد ..

قبل أن يأتوا

[قالوا : قوموا بنا إلى هذا النبي

فقالوا : لا تقولوا هذا فوالله ستخبره الملائكة وستحدثه بما تقولون قوموا بنا إليه]

فقاموا وسألوه وتوثقوا من صدقه بأنه رسول الله فحصل في قولبهم ما يقال له التصديق بأن هذا الرجل نبي

أكان في حصول الصدق في قلوبهم بأنه نبي أكان في حصول هذا دخول لهم في الإسلام ؟

لا،

[قالوا نشهد إنك لنبي]

وفي رواية خطأها الإمام أحمد ـ عليه رحمة الله ـ

[قالوا نشهد إنك لرسول الله]

قال الإمام أحمد : ولو قالوها لأسلموا

والرواية الصحيحة [نشهد إنك لنبي]

فهل قال لهم رسول الله : قد صدقتم وقد دخلتم بهذا الإسلامَ ؟

هل قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر قد أسلمتم حيث اعترفتم بأني رسول الله ؟

أم قال لهم عليه الصلاة والسلام [فما يمنعكم من اتباعي] ؟

هذا هو الإسلام

الإسلام ليس هو اعتراف الآخر بأن محمدا رسول الله إي أنه مبعوث من قبل الله فحسب من جهة تصديقك لما أخبر به من هذه القضية

بل الإسلام ـ كما هو بين ـ أن قال لهم : [فما يمنعكم من اتباعي] ؟

فلا يكون الرجل مسلما حتى يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويقول : أنا لا ألتزم بأي شيء أتاني من غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا أدين بأي قول ولا خبر ولا أمر إلا إذا جاءني من قبل هذا النبي

هذا هو الاتباع هذا هو الالتزام

ولذلك كلمة التوحيد عند أهلها تعني الالتزام أن يلتزم المرء

وكلمة الشرك تعني عند أهلها هو الالتزام بها

فيكون الرجل مسلما إذا التزم بالإسلام

ويكون الرجل كافرا إذا التزم بالكفر

لو أن رجلا أعلن أنه يلتزم بأي قول التزم به حتى لو لم يدخل فيه من جهة العمل

وربما الرجل يعلن أنه قد التزم ولكن يأتي الهوى فيحرفه هذا لا يخرجه عن أصل التزامه وإن أخرجه عن مرتبة الوجوب الذي يوجبه هذا الالتزام

فحين دخلت هذه الحكومات فالتزمت بل ـ كما قلنا ـ هناك من أنشأ القانون وهذا الذي أنشأه كفره أشد وأعظم فإنكم تعلمون أنه ما من احد يَقتل في هذه الدنيا إلا وعلى ابن آدم الأول كفل من دم هذا المقتول لأنه هو أول من سن القتل

وكذلك عمرو بن لحي الذي نزل ببلاد الشام فنزل عند جماعة من أهل بلاد الشام يعبدون الأصنام فاستحسن هذه العبادة فطلب منهم حجرا مما ينحتون فأعطوه فحمله إلى قريش فعبده ودعا إلى عبادته فكان أول من عبد الأصنام في مكة قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ [إني رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في جهنم وهو أول من سيب السوائب وهو أول من أتى بالنسيء]

الذي هو الكفر

وأمر النسيء دليل على ما نقول

ما هو النسيء ؟

النسيء : هو تغيير الشهور فإن العرب كانت قد اتفقت بما علمت من ملة إبراهيم أن تكف عن سفك الدم الحرام والغزو والنهب والقتل في الأشهر الحرم وهذه ملة إبراهيم عليه السلام

واختلف علماؤنا هل بقي هذا الحكم في الأشهر الحرم أم تغير؟

والصواب بأنها بقيت على ما هي عليه وليس هذا موطنه

فماذا فعلت قريش ؟

اتفقوا وتمالئوا في تغيير هذا القانون و في تبديل هذه الشريعة وهو أنهم قالوا : إذا حضرنا القتال في الأشهر الحرم ولم نستطع دفعا له فماذا نصنع، بدل أن نوقف القتال ونُذهب عن بعضنا نتائج الغزو ومصلحته علينا أن نغير الشهور أن نُنسئها أي أن نبعد الشهر الحرام ونقدم غيره من جمادى وغيره ورمضان وشوال أن نقدمها

هذا هو النسيء

فالنسيء هو التأجيل يؤجلون الشهر الحرام ويبعدونه ويقدمون شهرا غيره حتى يجيزوا لأنفسهم القتال

ما هذا ؟

أهو دين على معنى المعتقد عند عوام المسلمين ؟

أم هو تغيير لقانون وتبديل لشريعة ؟

إنه تغيير لتشريع إلى تشريع آخر

فماذا سمى الله هذا التغيير في التشريع ماذا سماه ؟

[قال ربنا عز وجل] إنما النسيء زيادة في الكفر

هل سماه الله كفرا ؟

قال ابن حزم ـ عليه رحمة الله ـ] وإن الشيء لا يضاف إلى الشيء إلا إذا كان من جنسه [

يعني هم كفار نعم في غير هذا .

لكن ما أمر النسيء هو أنه زيادة في الكفر فأضيف إلى مثله لأنه من جنسه

أضيف إلى الكفر الأكبر الذي كفرت به العرب لأن النسيء من جنس الكفر

فتغيير القانون وتبديل الشريعة أي أن يأتي واحد إلى تشريع أتى الله به فيأتي ليقول هذا التشريع لنبدله

وإما أن يقع التبديل بتغيير الأصل بالكلية

وإما أن يقع التبديل بتغير الوصف مع بقاء الأصل

فهل نسخ العرب أمر الشهر الحرم فلم يعد يكن هناك شيء عندهم يقال له الأشهر الحرم ؟

لا . أبقوا الشهر الحرام ولكن وضعوه في غير موضعه فلم يغيروا أصل الحكم إنما غيروا وصفه

وسمى الله هذا التغيير الذي هو تبديل سماه الله كفرا لإضافته إلى جنس الكفر ولا يضاف الشيء إلا إلى ما كان من جنسه

فحين هذه الحكومات المرتدة دخلت في ما يقال له الأمم المتحدة مثلا فهذه الأمم المتحدة تقول لا تفريق بين الناس على أساس اللون ....

الدين، [والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان]

إذاً هي حرب على أساس دين الله ودين الشيطان

وهؤلاء يقولون لا تفريق،

لا يجوز حل المشاكل بين الطوائف والجماعات والدول لا يجوز حلها بالقوة وهذا إلغاء لثلث كتاب الله

فإن ثلث كتاب الله حديث عن الجهاد وعن سيرته وعن قضاياه وعن أخبار الصحابة معه وعن أخبار الأمم

السالفة مع الجهاد هذا تغيير لما عده بعض أهل العلم ركنا سادسا من أركان الإسلام

هذا التزام وهو أشد من قضية التبديل في تأجيل الأشهر الحرم

فهؤلاء لم يلغوا الأشهر الحرم لكن هؤلاء ألغوا الأساس الذي يقوم عليه الإسلام ليس هو الأشهر الحرم إنما ألغوا أساس التفرقة في هذه الدنيا على أساس الإسلام وفي الآخرة على أساس الإسلام

يقال لكم: لماذا تكفرون هذه الحكومات لماذا تكفرون هؤلاء الحكام ؟

قولوا : لقد ابتغوا دينا غير دين الإسلام وأتوا بأعظم من النسيء

يقال لهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود إن قالوا نحن نؤمن بأن هذا رسول الله نؤمن بأن هذا نبي وأن القرآن هو كلام الله

يقال لهم : يقول الله عز وجل [قل يأهل الكتاب لستم على شيء] نفى الله انتسابهم لأي نوع من العقد مع أنهم ينتسبون لموسى وينتسبون لعيسى يقول الله عز وجل [قل يأهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل] تقيموا .

هذا الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم للرهط اليهودي حين قالوا نشهد إنك لنبي فقال لهم [فما يمنعكم من اتباعي]

إن اتباعه إنكم لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل

ليس هو مجرد التصديق القلبي

لا بد من أن تقيم =أن تلتزم =أن تتبع =أن تنقاد لأمر هذا النبي

إن قيل لكم لم تكفرون هؤلاء أعندكم دليل من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أثارة من كلام أهل العلم ؟

قل لهم : عندنا إجماع أمة الإسلام على أنه من شرع شريعة للناس على خلاف دين الله أنه يخرج من الإسلام

فما هو التشريع عندما تسمعون كلمة التشريع والشريعة ؟

الشريعة هي الأوامر

[لكل جعلنا منكم شرعة] أي أحكاما

[لكل جعلنا منكم] أي من الأنبياء

[شرعة] أي أحكاما خاصة بهم

فلم يحل الله عز وجل لقوم سود الشعر الغنيمة إلا لأمه محمد – صلى الله عليه وسلم - شريعة لأمة الإسلام

وأما الشرائع السابقة فكانوا إذا جاهدوا وجمعوا الغنائم وضعوها في وسط الجيش ثم تأتي نار من السماء فتحرقها إن لم يكون بها غُلول أي إن لم يكن أحد من الجيش سرق من هذه الغنيمة

لكن الله علم ضعف هذه الأمة فبارك الله لها فيما حرم على الأمم السابقة وجعل رزق محمد صلى الله عليه وسلم ورزق من اتبعه في هذا الباب العظيم

فقال صلى الله عليه وسلم [وجعل رزقي تحت ظل رمحي]

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

كان اليهود إذا أصابت النجاسة ثوب أحدهم لا يكفي فقط أن يغسلها وأن يزيلها لا بد أن يقلع مكانها أن يأتي إلى المكان التي حلت فيه النجاسة ويقلع المكان عقوبة لهم شدد الله عليهم

[لكل جعلنا منكم شرعة]

فما الشرعة ؟ هي الأحكام

هؤلاء إن سرق فيهم من الأمم السابقة يقتل هذه الأمة تقطع يده

الزاني على كل حال عند اليهود يقتل، الزاني في الإسلام يفرق بين المحصن وغير المحصن

. يعني : الشرعة هي الحكم

فما التشريع ؟

هو إصدار الحكم .

لأن الشريعة هي الأحكام فمن شرع أي أصدر حكما على خلاف الشرع فقد شرّع وربنا ـ عز وجل ـ يقول

[أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله]

ولذلك كان المشرع في دين الله طاغوتا

الذي يقف ليقول للناس :

هذا حلال وهذا حرام

هذا أحبه لكم هذا أكرهه لكم

هذا افعلوه هذا لا تفعلوه

هذا يجوز لكم أن تمارسوه هذا لا يجوز لكم أن تمارسوه

فقد جعل نفسه مشرعا والمشرع على خلاف الشرع طاغوت

كما قال الشيخ سليمان بن سحمان : في دين الله الطواغيت ثلاثة

أولهم طاغوت عبادة كأن يذبح عنده أو يسجد لديه فهذا طاغوت

أو طاغوت حكم وهو هذا التشريع

أو طاغوت طاعة بأن يقودهم حيث يريد

فالطواغيت ثلاثة : :

طاغوت عبادة

طاغوت حكم

طاغوت طاعة

فمن شرع للناس :

جلس ليشرع ويأمر وينهى بقوله : هذا حلال و هذا حرام فقد صار طاغوتا وهذا التشريع بإجماع ملة الإسلام يخرج من الملة

فمن سمى شيئا حلالا وقد حرمه الله مع علمه به فقد كفر وخرج من الملة

ومن سمى شيئا حراما وقد أحله الله مع علمه به فقد كفر لأنه شرع للناس

أي اصدر أحكاما للناس بتسمية شيء حلالا وبتسمية شيء حراما

قل له : فمن أعطى للناس حل التعامل بالربا في بلاد الإسلام ؟

قولوا لهم : من شرع للناس أنه يجوز لكم أن تتعاملوا بالربا من الذي أجاز لكم ذلك ؟

إن قالوا لكم : هذه معصية .

فقولوا : المعصية من الحاكم في هذا الباب هو أن يرى الحاكم الناس يتبايعون بالربا فيغض الطرف عنهم

أن يراهم يشربون فيقصر في إقامة الحكم عنهم ولا يحاكمهم ويغض الطرف عنهم

قولوا لهم هذه هي المعصية

أما أن يعطي لهم رخصة وأن يصدر قانونا وان يبيح لهم يجوز لكم

يباح لك يا فلان أن تفتح خمارة

يباح لك يا فلان أن تفتح مركزا ربويا

هذا أَحَلَّ . هذا شرع حكما وهذا كفر مبين برب العالمين

ثم بعد ذلك إن كان الرجل أعمى فقل له :

بالله عليك ألا تبصر عينك ما ترى من بلاد المسلمين ؟

ألا تبصر عينك ما حل ببلادنا ؟

أيمكن للإسلام إذا حُكّم وللإسلام إذا عمل به أن تصل مهانتنا إلى هذه الدرجة ؟

قل له : إن أخطأت دين الله في معرفة العلم وإن جهلت حكم الله لغلبة الجهل في الأمة

أليس لك قلب ؟

ألم تستنكر فطرتُك ما ترى ؟

ألا تستنكر ؟

وبعد هذا كله، بعد أن تريه الواقع وأن تكشف له ما خفي فيوجد في داخل هذه الأمة من رُبّي تربية فاسدة

ألم يكن في داخل طوائف الصوفية وفرقهم من كان يرى شيخه يشرب الخمر فيجب على هذا التلميذ أن يعتقد أن شيخه يمارس الحكمة وهي في ظاهر الأمر خمر وفي باطن الأمر هو فتنة لك

حتى تعتقد في شيخك الولاية فتفوز

أم أنك تعتقد أن شيخك يعصي فتخزى

ألم يوجد في داخل هذه الأمة من كان يعتقد أنه إذا رأى شيخه يشرب الخمر فيجب عليه أن لا يستنكر قلبه ما فعل شيخه

ربما أنتم تتعجبون أكان في الأمة هذا ؟

بل أيوجد في الأمة من يفعل هذا ؟

نعم يوجد في الأمة من رأى شيخه الصوفي يزني بزوجته فلا يجوز له أن يستنكر لأنه إن استنكر طرد من الولاية وسقط من عين الله وسقط من عين شيخه

من دخل على شيخه وهو يزني بزوجه وبعد ذلك قال : إن شيخي يُلقِّي زوجتي الحكمة

أيوجد في هذه الأمة من قال هذا ؟

الجواب نعم

في نهاية الأمر لن تعدم من يقول عن هذا الحاكم أنه أفضل من الخلفاء العباسيين

لن تعدم من وجود أقوام انتكست فطرتهم إلى هذه الدرجة

من رأى حاكما يسب الله، كيف يسب الله ؟

يسب أحكامه ويسب شرعه ويحتقر الموحدين ويسب أديان المسلمين

فيقال : إنه لا يريد ما تقول

كما قال المقلد وكما قال التلميذ الصوفي لشيخه : لا أستنكر

ألا يوجد في من تسمى بأهل العلم من رأى خارجيا ليست الآن الخارجية عند هؤلاء المبتدعة الذين أفسدوا دين الله ويريدون أن يسموا الكفر إسلاما

ليست البدعة في هذا الأمر فقط بل هم يقولون عمن استنكر في قبله على الحاكم فعلا

لو أنك أنكرت على حاكم بلدك أنه لبس الصليب

أو أنه راقص النساء العاريات

أو انه أكل الربا

لو أنكرت ذلك لخرجت أن تكون سنيا وصرت مبتدعا

فقيسوا الأمر لتروا إنها صوفية ضالة منحرفة متقنعة باسم جديد يحبه الناس: [السنة والانتساب إلى السلف]

إن سألوكم لماذا تكفرون هؤلاء الحكام وترونهم اكفر من اليهود والنصارى ؟

فقولوا لهم ذلك فإن أخطأت عيونهم فقديما قالوا : وما لجرح بميت إيلام

إن الميت حين يموت لو قطعت يده بل لو قطع رأسه لا يشعر بالألم

وإن المرء حين يموت قلبه بموت السنة فيه يصبح ميتا وتمر عليه البدعة ويطرأ عليه الكفر وهو لا يشعر وتمرر عليه الضلالات وهو لا يرعوي

اللهم إنا نسألك حياة لقلوبنا بسنة رسولك صلى الله عليه وسلم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

[إلا أن تروا كفرا بواحا]

ولو جاز لنا أن نستشهد بظاهر اللفظ دون معناه فقط بالظاهر لكان هذا الحديث حجة عليهم

إن لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تسمعوا كفرا بواحا

وهؤلاء يشترطون السماع والسماع عندهم هو أن يقف الطاغوت على منصة أمام وسائل الإعلام ليقول: يا قوم أنا كافر فهم يشترطون أن يسمعوا كفرا بواحا

ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول[إلا أن تروا كفرا بواحا]

بالرغم أن السماع من الرؤية لأن المقصود هنا الرؤية العلمية وليس فقط الرؤية البصرية لكن لو أجريناه على ظاهر الأمر كما يفعل بعض أهل البدع لكن الحديث عن الرؤية[إلا أن تروا كفرا بواحا]

وهم يشترطون أن يسمعوا

بل أن تسمع الأمة كلها

أن تسمع النساء في خدورهن

وأن يسمع الجاهل والمعرض عن معرفة الحق = أن يسمع أن هذا الحاكم قد كفر

كيف كفر ؟

بأن يقول : يا قوم أنا كفرت . أنا لا أومن بالإسلام

أبالله عليكم دهاقنة الكفر ألا يعلنون أنهم يحترمون الإسلام الذي يفهمونه

الإسلام الذي يريدونه

ألا يقولون هؤلاء دهاقنة الكفر وأعداء نبينا صلى الله عليه وسلم يقولون ليل نهار بأنهم لا يعادون الإسلام الصحيح

لا يعادون إسلام المحبة

ولا إسلام السلام

ولا إسلام الخير

ولا إسلام التنمية

ولا إسلام الوطنية

لا يعادون هذا الإسلام إنما يعادونكم أنتم الإسلام الذي .....] الناس للتفريق بين الناس على أساس الدين

ويتعصبون بحلمهم ـ المزعج لهم وللعالم ـ بأن الجهاد على أساس كلمة التوحيد هو الذي سيكون عليه الأمر قادما في حياة البشر

وأنهم لا يوالون إلا من كان وليا لله ويعادون كل من أعلن البراءة والتخلي وعدم الالتزام بشريعة رسول رب العالمين

يعادون هؤلاء

يعادون من ؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو إسلامكم

ويعادون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو إسلامهم

ويعادون المسلمين جميعا الذين هم بهذا الإسلام الصحيح أنتشر الإسلام في المشرق والمغرب وورثونا هذا العلم الذي به طريق الوصول إلى جنان الله

أيها الإخوة الحبة احفظوا عقولكم علموها وأفهموا الناس أن هذا هو الدين وان البدعة قد طغت واستمرأها الناس حتى صارت البدعة سنة وصارت السنة بدعة

بل صار الشرك توحيدا وصار التوحيد خارجية وضلالا وانحراف

وصارت الدعوة إلى توحيد الله متهمة بالتطرف متهمة بالإرهاب

صار من ينتقم لدينه الذي اغتصب ولأرضه التي اغتصبت صار هذا متطرفا

صار من يدعو إلى الطهر يعد إرهابيا

من يقول للناس أنتم قد ضللتم وفسدت علاقاتكم وعدتم إلى الجاهلية الأولى فليس الذي بينكم هو تحاكم للشريعة ولا احتكام إلى دين الله صار الذي يقول هذا يعد إرهابيا

والناس قد فرغوا إلى دنياهم ولا يريدون تحمل مشقة الانتساب لهذا الدين

لأن الانتساب لهذا الدين يُخطف أهله صباح مساء ويأخذ في ظلمة وفي ضياء ويذهب بهم ذات اليمين وذات الشمال

هؤلاء أهل الدين لما رأوا الناس أن الكفر قد رماهم عن قوس واحدة اختبأ الناس في جحورهم وظنوا أنهم بهذا يحققون دنياهم والله ينتقم منهم

الواقع أن الله ينتقم منهم

فما من دولة من دول الإسلام سكت أهلها عن كفر الكافر وردة المرتد وفجور هذا الفاجر إلا وقد ألحق الله بها من الجوع ما الله به عليم

وألحق الله بها من الخوف ما الله به عليم

صار المرء لا يأمن على عرضه

صار المرء لا يأمن على زوجته

صار المرء لا يأمن على ماله

وهأنتم ترون يا عباد الله ماذا حل ببلادنا

قلبوا النظر في كل بلد تروا اليهود وأكفر من اليهود

قلبوا النظر في مصر ماذا ترون ؟

مصر التي في مطلع القرن الماضي الميلادي أقرضت إسبانيا أطنان الذهب الملايين يعيشون بين أكناف المقابر والمال دولة بين الأغنياء منكم

قلبوا النظر في ليبيا ماذا ترون ؟

أين الذهب شعبها يجوع وحاكم يتلعب بها كما يتلعب الصبيان بالكرة ماذا ترون ؟ أترون نعيما ؟

أترون الرجل في بلد من بلاد الإسلام ينام قرير العين ينام آمنا في سربه؟

أترون بلدا قد استقر بلدها في داخلها ينعمون فقط بخيراتها ؟

سوريا المحتلة من النصيريين ماذا ترون ؟

ماذا ترون أمر العراق ؟

ماذا ترون بلاد الخيرات التي بارك الله فيها من الجزيرة العربية ؟

حيث أخذوا شيئا من المال ثم انقلب الأمر عليهم فصارت دولهم يقدم فيها الكفر على أهلها، محتلة بجحافل النصارى في مشرقها ومغربها وشمالها وجنوبها والحكام يقولون للناس شدوا على بطونكم الأحزمة

انظروا إلى الجزائر هذه بلاد نفطية وانظروا إلى حال أهلها يُحتفل فيها بأعياد الرهبان النصارى والقسيسين الكفار

انظروا إلى المغرب وما فيها من جوع وبلاء وانظروا إلى هروب أهلها منها تحت ما يسمى بقوافل الموت يموت سنويا 3000 شاب تتخاطفهم أمواج البحار بحثا عن لقمة الخبز

ألا ترون هذا ؟ ثم بعد ذلك تقولون هذا هو الإسلام

أهذا هو الدين أهذا هو نتيجة الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

هذا هو [إنها لا تعمى الأبصار لكن تعمى القلوب التي في الصدور]

هؤلاء اليهود شرذمة عصابات لو وقف فقط شباب الإسلام دون أن يُكتّفهم هؤلاء الحكام

دون أن تكون الرصاصات تتوجه إلى ظهورهم من أهلهم قبل أن تتوجه إلى صدورهم من اليهود

ألم تسمعوا خبر أولئك الشباب الذين جاءتهم الرصاصات من قوات عرفات وهم يهاجمون المستوطنات ؟

فمن أعداؤكم يا قوم ؟

اليهود أعداؤكم ؟ هؤلاء نفهمهم ونعرفهم فأين المزاودة في معرفة عداوة اليهود وأنهم أنجس خلق الله لكن البصيرة هي أن لا تخطئ عينك أن ترى الذين هم في داخلك ممن ينتسبون إلى لسانك ويرطنون بلغتك وأبشارهم كبشرتك وهم أعدى أعداء الله وأكفر من اليهود والنصارى

فلا سعي لأمتنا نحو أهدافها ولا خروج لأمتنا من ذلتها إلا بالقضاء على هؤلاء بعد أن تبصر الأمة حقيقة الدين وتحيا من أجله وأن تموت من أجله

اللهم هداية من عندك ورحمة من لدنك ونصرة لأوليائك وذلة لخصوم أوليائك وصوم دينك

اللهم انصر المجتهدين في سبيلك وأيدهم بتأييدك وانصرهم بنصرك

اللهم انصر المجاهدين في الشيشان

اللهم خذ بأيديهم إلى هلاك عدوهم وعدوك

اللهم أيدهم بتأييدك وانصرهم بنصرك وخذل عنهم عدوهم

اللهم انصر المجاهدين في بلاد الشام ضد اليهود والنصيريين والمرتدين والكفرة والمشركين

اللهم انصر المجاهدين في مصر ضد المرتدين وفي ليبيا والجزائر

اللهم انصر المجاهدين في كشمير

اللهم كن للمستضعفين في الأرض في أندونيسيا وفي كل بلاد المسلمين

اللهم فك أسر المأسورين من مشايخ الإسلام وشبابه

اللهم فك أسرهم

اللهم خذل عنا عدونا

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين

ركضا إلى الله بغير زاد .... غير التقى وحب المعاد

وأقم الصلاة

انتهى تفريغ الشريط

منبر التوحيد والجهاد

* * *

//:ptth
//:ptth
//:ptth
//:ptth
//:ptth